الفصل الثاني:
فَرْخَـــة

إنجي، سلوك بياتو يبدو مختلفًا كثيرًا عن السابق.

أنا أيضًا متفاجئة.
لماذا بياتــو حيَّةٌ هنا أصلًا؟
ألم تَمُت وتختفي في نهاية القصة الماضية؟
إنجي، للموت نوعـان في هذا العالم.

أحدهما يكون بالرفع من على رقعة اللعب.
هذا الموت يقتصر على الرُّقعة، فإذا تكرَّرَت اللعبة، يمكن إحياء الميت من جديد.
...لهذا إذن تتمادى الساحرات في القتل دون شفقة.
بالضبط.
الساحرات لاعبات، وحياة الشخصيات عندهـنَّ لا تعدو أن تكون كقطع الشطرنج.
هي على الرقعة شخصياتٌ تنبض بالحياة، لكن من خارجها مجرَّد أدوات.
لا ضير من قتلها ما دامـت ستعود للحياة في بداية كل لعبة جديدة، فهل مِن لاعب شطرنج يشفق على قطعه؟

هذا ينطبق على نواحي أخرى أيضًا.
على سبيل المثال، أتعرفين ساكوتارو، الدمية التي تحبها ماريا وتعتبرها صديقةً لها؟
بالطبع.
ماذا عنه؟
إنَّه خير مثال، فهو أيضًا محض قطعةٍ عزيزة على ماريا.
في العالم الخارجي هو مجرد دمية محشوة
لكن على رقعة اللعب المتمثلة في ذهن ماريا الداخلي، ساكوتارو يملك جسدًا بشريًا وشخصية مستقلة.
إذن فساكوتارو موجودٌ حقًا، وهو قطعةٌ ستظلُّ دومًا إلى جانب ماريا.

تلك حياة قطع الشطرنج.
وما النوع الآخر للموت؟
إنَّـه الموت خارج الرقعة
مـوتُ الوجود.
إذا استمررنا على مثال ساكوتارو، فسيكون ذلك بموت ماريا.

ولستُ أقصد فقط موتَها الفعلي
بل قد يكون ذلك أيضًا بأن تفقد اهتمامها بالألعاب المحشوة.
أو بأن تختفي حاوية ساكوتارو مثلما حدث فتموت الفكرة في ذهنها، باختصار، إذا توقفت ماريا عن اللعب بساكوتارو، فستموت كلاعبة.
فهمت.
لهذا أعدتُ إحياء ساكوتارو لأختي بعد أن استوفيتُ شروط وجوده.
ولهذا ماتت بياتو اللاعبة ثمَّ اختفت بعد أن تخلَّت عن الفوز.
صحيح.
فقدت بياتو دافعها للفوز وفقدت معه كلَّ أمل.
لهذا...

ما دامت حقيقةً حمراء، فلا شك فيها.
...إذن فقد ماتت اللاعبة بياتو من غير رجعة.
يستحيل أبدًا أن تعود بياتريس تلك للحياة.
فهمت.
بياتو الغريبة تلك إذن ليست اللاعبة، بل مجرد قطعة.

لا تتسرَّعي في هذا الاستنتاج يا إنجي.
ولتصرَّفت تمامًا كما يريد باتلر، مثلما كان يفعل ساكوتارو، لعبة ماريا.
لو كانت فعلًا مجرد قطعـةٍ أنشأها باتلر
لكانت مثل بياتو التي يتوقَّعها الجميع
لكن
هي ليست كذلك، فلماذا يا تُرَى؟
أظنني أعرف مـا يريدُه أخـي.

إنَّه لا يريد قطعةً أو لعبةً تقلِّد أفعال بياتو
لكن من تكون إذن بياتو هذه إن لم تكن قطعته؟
لعلَّ باتلر يحــاول إحياء بياتو التي اختفت، فإحياء الموتى هو الحلــم الذي لا يفارقكــم يــا بني البشر.
ألــم تنفي للتو إمكانية ذلك بالأحمر؟

بلى.
إحياء بياتو القديمة مستحيل، لكن ليس مستحيلًا أن تولَد "بياتو" من جديد.
هل نسيتِ؟
عند نهاية اللعبة الأولى، قالت بيرنكاستل إنَّ بياتو "تجسيدٌ لقواعد العالم".
وإن يكن؟
إذن حالما تُصاغ قواعد وتفاصيل العالم الجديد، تُولَد معه تلك الساحرة.

وإذا تجمّعت تلك العناصر مجدداً بنفس الطريقة، فيمكن أن تتحول لبياتو السابقة.
هكذا يمكن أن تُولَد من جديد.
إذن فبياتو الغريبة تلك...
نتيجةٌ لإعادة ضبط القواعد والمعلومات لنقطة الصفر.
وكأنّها بيضة بياتو.
أو بالأحرى فَرخَة صغيرة.
نعم غالبًا.
هذه الطفلة البريئة والصادقة ستتحول يومًا ما لتلك الساحرة المجنونة...
ومراقبة بياتو الجديدة هذه قد تكون مفتاحًا يوصلنا للحقيقة.
واصلي قراءة حكايتها لعلّنا نتعرف عليها أكثر.
حسنًا.
كما تشائين يا سيدتي.

قبل بضعة أيام...
فيوو...
ما... ما رأيك؟

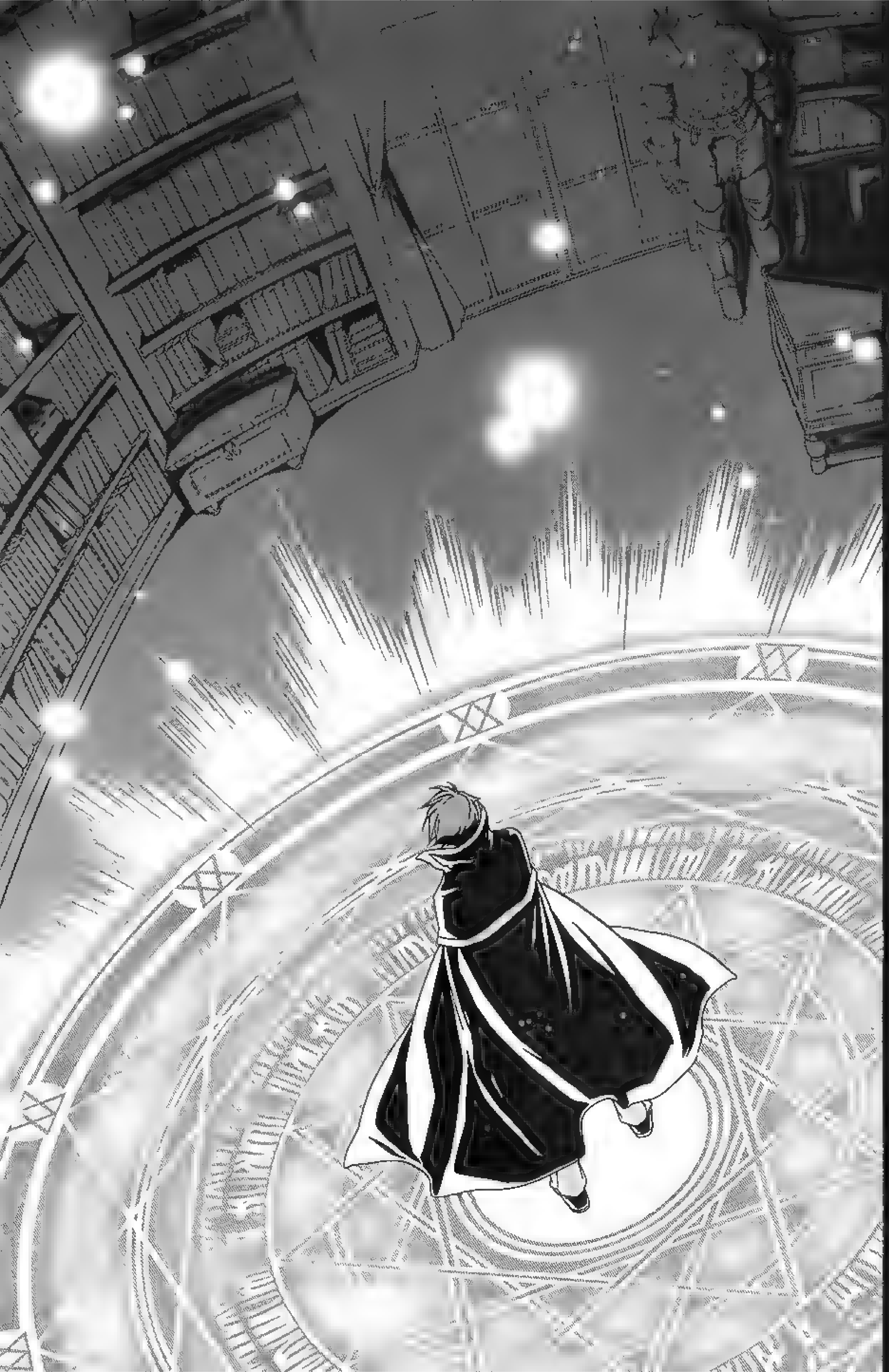

أحسنتَ عمـلًا يا سيدي.
هاهاها، أعترف أنَّ ذلك كان أصعب مما توقعت.
كنتُ أظنُّ أنَّ مدير اللعبة يستطيع نسج القصة كيفما يشاء.
بهذا تكتمـل اللعبـة السادسة.
لم أتصوَّر أبدًا أن تُبليَ حسنًـا هكذا مع أنَّها مرتك الأولى.
الخادم غينجي
لا أصدِّق أنَّ بياتو كانت تخلق تلك القصص المعقدة بكل سهولـة، لقد زاد احترامي لها.
لم يكن في ذلك شيءٌ من السهولة.

بياتريس-ساما أيضًا كانت مُلزمةً بتجنب التناقضات في كلِّ مرةٍ تأتي بقصةٍ جديدة.
كانت في صراع دائم مع الأَخطاء المنطقية.
أخطاء منطقية؟
نعم، إنَّها تحدث حالما يكون في أحداث القصة مغالطةٌ تسببُ تناقضًا ما.
الأخطاء المنطقيـة انتهاكٌ صارخ للقواعد
وما إن تحدث حتى تنهـار رقعة اللعبة فورًا وتتدمر.

إنَّها أعظم وأفدح غلطةٍ يمكن لجهة الساحرة ارتكابها.
وكلَّما زادت خبرتك في القتال يا باتلر-ساما، كان الأمر يزداد صعوبةً على بياتريس-ساما.
فهمت.
نعم، أثق بأنها ستكون كذلك.
لعبتي اليوم...
تُرَى هل ستكون جديرةً بأن أُرِيها لبياتو...؟
....

ألـم تستيقـظ بياتو بعد؟
مضت فترةٌ منذُ أن تَشَكَّــل جسدها من تجسيد القواعد...
......
بلى، لقد استيقظت منذ ثلاثة أيام.
كنتَ منهمكًا في تحضير اللعبة السادســة يا باتلر-ساما،
لذلك تحفَّظتُ عن إخبارك.
أرجو المعذرة.
لا بأس.
إذن...

يمكن القول أنَّ هذه بالذات كانت الأحجية الأخيرة في اللعبة الخامسة.
يجب أن أسرع بعرض لعبتي عليها
سوف أبيِّن لها حالًا أني فهمتُ كل شيء...!

نعم.
لغز تغيّر مشاعر باتلر.
يبدو أنّ نظرته لبياتو تبدّلت كثيرًا بعد توصّله للحقيقة.
أجل، فحتى اللعبة الرابعة، كان أخي يكنّ العداء الشديد لبياتو لأنها قتلت أقاربه.
إذن هل يجب أن نفترض أنّ علاقة ما كانت تربطهما في الماضي؟
ربما.
وأنّ أخي نسيها؟

لكن...
لقد شكَّ أخي باتلر في هذا بالفعل في نهاية اللعبة الرابعة وطرح السؤال على بياتو
حينها تأكَّد بالأحمر أنَّ باتلر لم يكن يعرف أحدًا باسم بياتريس قبل 6 سنوات.
هذا يعني أن اللقاء الأول بين أخي وبياتريس كان في الرابع من أكتوبر 1986، فقد كان غائبًا عن العائلة طيلة السنوات الست.
ما مصدر العداوة بينهما إذن؟
في اللعبة الرابعة تحدثت بياتو عن "إثم باتلر أوشيروميا"، وقد يكون في ذلك تلميحٌ لنا.
لعلَّ وجود بياتريس هو بحد ذاته نتيجة إثمه.
نتيجة؟

إذن...
بياتو نتيجةٌ لإثم أخي؟
وكأنَّ أخي هو بنفســه من أنشأ الساحرة بياتريس.
حسب كــلام بياتو،
إثم أخي قبل ست سنـوات كــان سببًــا لوقوع هذه المأساة.
لستُ أفهـم، ما هذا الإثم؟
حتَّى لو أخطأ أخي في شيء، فلا أصدِّق أنَّ إثمه سيستحـق قتل كل أفراد العائلة.

لكنَّ أخي
أدرك هذا الإثم
المزعوم في نهاية
اللعبة الخامسة
ومع أنَّ
الساحرة بياتو
قتلت كلَّ أفراد
عائلته مرارًا
فقد
اعتذر
لهـا.

إذا كان
حقًا قد تذكر
شيئًا يستوجب
اعتذاره لها...
فهل يا تُرَى
حقيقةُ ذلك الإثم
مخَبَّأةٌ في الألعاب
السابقة...؟

قبل بضعة أيام...
داخل كوادوريان
بياتريس!!

بيـ...
بياتريس ...
إنِّي ممتنةٌ لمنحك إياي هذا الجسد، شكرًا جزيلًا.
هاها هاها...
دعينا من هذا...

لقد نجحتُ في حلِّ لغزك
لكنَّكِ اختفيتِ قبـل أن أستطيع إخبارِكِ.
أنا هنا الآن
ولن أختفـي مجددًا.

لا داعي للحديث هكذا.
لا أتوقَّع منكِ الشعور بالامتنان أو العرفان.
أودُّ فقط الاعتذار منك، ثمَّ الحديث معكِ.
لا أحتاج أيَّ اعتذارٍ منك يا أبي.
فقد وُلِدَت بياتريس من أجلك.
سأكون مســرورةً طالما أستطيع مساعدتك.
أخبرتكِ أن تكفّـي عن الحديث هكذا، فذلك لا يريحني.
فقط تكلمي كما كنتِ تفعلين من قبل.

وبالمناسبة...
ما هذا يا بياتـو؟ أهي مزحةٌ ما؟
هاها ها.
لا تخبريني أنَّ بياتريـس-ساما العظيمة بنفسها كلَّفت نفسها عناء تحضيـر وجبـةٍ منزلية لي.
بلى.
قد تكون متواضعة، لكني أردتُ الاحتفـاء بانتهائـك من اللعبة السادسة.

هوهوهو، اجتهدت بياتريس-ساما كثيرًا في تحضيرها.
ما...
معنى هذا؟
آآه...
بياتريس -ساما أرادت شكركَ يا سيدي و...
أبي،
أدعو من أعماق قلبي أن يحالفكَ النصر ضد عدوتك، إيريكا فورودو.
تفضَّل هذه.

لا تقلق
يا أبي،
أنا
سوف...

أ-
أبي...
هل هناك شيءٌ لم ينَل إعجابك؟
...خطأ.
ماذا؟!

أنتِ مَــن تكونين؟

مَن هذه يا "غينجي"؟ إنَّها ليست بياتو!
مـا خطبها؟ ولمـاذا تَدعوني "أبي"؟
ألـم تَعُد بياتو للحياة؟
أخشى أنَّ تلك هي بياتريس-ساما من دون أي شك.
كيف يُعقَل هذا؟
إنَّها مزيفة!

بياتو لها لهجةٌ غريبةٌ في الكـلام، وضحكـةٌ مَقِيتَـة
وأيضًا... وأيضًا...
تلك حتمًا هي نفسها بياتريس-ساما.
لكنها ليست بياتريس-ساما التي تعرفها يا سيدي.
أتقصـدان أنَّ ذكرياتهـا لم ترجع بعد؟

سيدي!
بياتريس-ساما السابقة كانت ساحرةً عاشت ألف عام.
بياتريس -ساما هذه هي نفسها، ولكنَّها حديثة الولادة.
لا مفرَّ من أن يكون فيها اختلاف...!
إذن... كيف لي أن أحيي بياتو تلك؟!
جسدها حاضرٌ هنا.
لكن روحها...

هل يجب
أن أنتظر ألف عام...؟
شخصية المـــرء لا تتحدد حين ولادته.
بل تتشكّل وتتقلّب فيمـا بعد وفقًا لطريقة عيشه وتجاربه في الحياة.
....

حتى لو كانت بياتـو نفسها، فهي مختلفة.
هل تفهمين المغــزى من هذا؟

...ماذا؟
...لقد عدتُ.
حين أقرأ
القصة، أغوصُ
فيها أنا أيضًا...
فهمت...

نعم فهمت...
إننا نرى في المرء شخصيته، وهي ما نتمثَّله بها...
فحتَّى لو لم يختلف الجسد،
يمكن للتمييز بين شخصيتين مختلفتين أن يقودنا للاستنتاج بأنَّهما شَخصَان مختلفان.
...إذن لو لم يَقَع ذلك الحادث المؤسف قبل 12 سنة...
هل يمكن أن تتحولي أنتِ أيضًا يا آنستي إلى فتاةٍ ظريفةٍ تعلو وجهها الابتسامة؟
يا للوقاحة، إنِّي ظريفةٌ كما أنا.
في المحصِّلة...

مثلمًا هناك
احتمــالات لا
متناهية لتنشئة
المرء وقراراته
وتجاربه...
هناك
أيضًا احتمالاتٌ لا
متناهية للشخصيات
التي قد يغدوها.
ناهيكِ
أنَّ بياتريس
ساحرةٌ عاشت
ألف سنة.
لو كان الفرق ثلاثة أيَّام،
لأمكن للإنسان أن يموت ثمَّ
يحيى وكأنَّ شيئًا لم يكن.
لكن
أمام ألف
سنة...
غالبًا لن تستطيع
بياتو الفرخة أبدًا أن
تصبح بياتو الأصلية
مهما اجتهدت
أو فعلت.

لكن
لماذا...
أخي يريد
بياتو الحقيقية
وليس بياتو
الفَرخَة
لمــاذا
يكرَه بياتو
الفَرْخَة لهذه
الدرجة...؟

آنستي
هيَّا
أكملـي، أكملـي.
حسنًا، لا تستعجلني.
لم تَرُق لي تويا هاتشيجو هذه في بادئ الأمر، لكن...
مع أنِّي ما زلتُ في بدايـة قصتها المزيَّفة، إلَّا أنِّي فعلًا أشعر بتشابهٍ كبير بينها وبين قصص رسائل الساحرة الأزلية.
هل يُعقَل
أن تكون فعلًا تَوصَّلت للحقيقة؟

أتستطيع هكذا تأليف رسائل قارورات جديدة إلى ما لا نهاية؟
فهمت، إذن هي أيضًا ساحرةٌ أزلية.
ولعلَّ كلَّ من توصَّل للحقيقة بإمكانه أن يصبح ساحرًا أزليًا.
سحرة أزليُّون يؤلفون قصصًا أزلية
ويعبثون إلى الأبد بأحداث الرابع والخامس من أكتوبر 1986.
لكنِّي سأكتشف الحقيقة...

ثمَّ سأضع نهايةً...
لهذه القصة الأزلية...!!
ومن ثُمَّ
في الرابع من أكتوبر سنة 1986، على جزيرة روكينجيما

انعقد مجددًا اجتماع العائلة...

الخادم كانون
أليست غرف القصر كافيةً ليَبِيتَ فيها الأقارب؟
الخادمة شانون
فعلًا، هكذا يزيد عملنـا، ولكنّـي أحبُّ تنظيف بيت الضيوف.

ألم نتحقق سلفًا من ترتيب كل شيء الليلة الماضيــة؟ إنَّكِ حقًّا مُجِدَّةٌ في العمل يا أختي.
شكرًا لك.
وشكرًا أيضًا على مرافقتي للتحقق ليلة أمس.
لا داعي للشكر.
رافقتكِ لأنكِ بَدوتِ لي وكأنَّ لا شيء يشغلُ بالكِ مؤخرًا غير جورج-ساما.
لذا خشيتُ أن ترتكبي خطأً ما.

لو كنتِ أكثر انتباهًا
لما اضطررتُ لمراقبتكِ يا أختي.
إنَّكَ دومًا تستهـزئ بعلاقتي مع جورج-ساما
لكن ماذا عنك أنت وجيسيكا -ساما؟
ليس بيني وبين الآنسـة شيء.
وهذا ليس موضوعنَـا الآن، فلنعد للعمل...
وآآه!

لماذا
رفضتَ؟

سألتك جيسيكا-ساما
أن ترافقها لاصطحاب
الأقارب من الميناء،
لكنك لم توافق.

......
كان عندي عمـلٌ أنجزه.
كـاذب.
لم يكن لديكَ حينها أيُّ واجبات.
لقد تحدَّثت إليَّ الآنسة يا كانون-كن.

أخبرتني أنَّها لا تزال تحبُّـك رغم ما حـدث بعد المهرجان الثقافي.
نحن...
لا نستطيع أبـدًا أن نحب...

ربما نحن أثاث فقط لأن هذا ما نعتقد أنفسنا.
لأننا أثاث ...!
لا، بل نحن كذلك، وأنتِ أيضًا أثاث يا أختي.
لكنّكِ وقعتِ في حب بشر
مع أنّكِ تدركين استحالة هذا.
أتعلم؟

ربَّما يطلب جورج-ساما يدي للزواج الليلة.
وإذا حدث ذلك، أظنُّني سوف أَقبَل.
!!